



المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: تفعيل التعاون الاقتصادي العربي نحو تكامل اقتصادي على هدى التجارب الإقليمية والدولية

اسم الكاتب: أ.م.د. ناصر علوان المصلح

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/2020>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/05 07:59 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنط.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

<https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجالات الأكاديمية العلمية العراقية ورده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



تفعيل التعاون الاقتصادي العربي نحو تكامل اقتصادي على هدى التجارب الاقليمية والدولية

الاستاذ

المساعد الدكتور

ثامر علوان المصلح^(*)

المقدمة

ان دراسة العلاقات الاقتصادية الدولية تعد على درجه كبيره من الاهمية لانها توضح كيف تسير هذه العلاقات وكيف يعمل النظام الاقتصادي العالمي والاقليمي. كما تاتي اهمية دراسة العلاقات التجارية الدولية لوجود علاقات مباشره بين التجارة والنمو الاقتصادي. فان كانت التجارة ليس هدفا في حد ذاته الا أنها تساعده في عملية التنمية وزيادة الدخل القومي التشغيل للقطاعات الاقتصادية للبلد.

مناطق التجارة الـ ونظريه التكامل الاقتصادي

ان التكامل الاقتصادي هو صيغه متقدمه من صنع العلاقات الاقتصادية التي تميز بها عملية التنسيق المستمر والمترتب بحيث تتضمن هذه الصيغة، مجموعه من الاجراءات بهدف ازالة القيود على التجارة وعناصر الانتاج وهو جمله من المتغيرات الجوهرية المطلوب احداثها بشكل ملح في العلاقات (العربيه/العربيه) يأتي بالمقادمه منها ايجاد علاقة دائمه ومستقره قادره على الصمود امام التغيرات والخلافات السياسية المحليه ولاراده الحكم، وتأخذ بنظر الاعتبار مجموعه من الثوابت اهمها التعاون والتكافف وتبادليه المصالح المشتركة للشعب العربي وفي هذا الصدد سلطنا الضوء في هذا البحث على تجربه الوحدة الأوروبيه كمثال رائد على فصل المصالح المشتركة عن الخلافات السياسية بين الدول المنضوية في الاتحاد الأوروبي وكذلك التجارب الآسيوية.

هدف البحث: تفعيل اتفاقيات التعاون الاقتصادي العربي التي ابرمت بين الدول العربية وتطويرها الى تكامل اقتصادي. وتبذر أهمية التكامل الاقتصادي العربي. وذلك عن طريق التمسك ببرنامج عملى من اجل العمل العربي المشترك ومن خطوات هذا البرنامج:

- مناطق حرة وسوق عربية مشتركة

--مشروعات عربية مشتركة

- تنسيق قطاعي، اتحادات وعربيه اقتصاديه نوعيه وتطوير الموجود منها

--التنسيق بين خطط التنمية في الدول العربية

مقومات التكامل الاقتصادي العربي

^(*) كلية العلوم السياسية- الجامعة المستنصرية.

تتوفر في البلدان العربية، المواد الخام الأساسية، سوق واسعة التقارب والتكامل الطبيعي.
الطرق ووسائل النقل وعلى سبيل المثال:
- في حقل الصناعة: ان المقومات الرئيسية لنشوء الصناعات الحديثة ذات الحجم الكبير تتلخص فيما يلي:

- توفر المواد الاولية كالخامات الطبيعية والمواد الزراعية والحيوانية.
- . - توفر الطاقة الحركة كالفحم والغاز والنفط والكهرباء.
- توفر الابدي العاملة من العمال المهرة والكواذر والمؤهلات العلمية والادارية.
- توفر رؤوس الاموال العملاط الاجنبية الضرورية لتمويل المشاريع الصناعية.
- السوق الواسعة لنصرification المنتجات الصناعية.
- وجود كواذر وهيئات للخطيط للتنمية الاقتصادية.
- توفر الطرق ووسائل النقل الحديثة ويمكن تطويرها نحو الاحسن.
- في حقل الزراعة: تميز الوطن العربي بخصائص التكامل الاقتصادي الزراعي عند اخذه كل واحد . لتوفر عناصر الانتاج الزراعي المتكامل فيه بالرغم من ذلك نجد ان معظم الاقتصاد العربي تستورد الخطة لشعيور وتفق على ذلك مبالغ طائلة. والسبب من ذلك، ان الفصال الاقتصادي الزراعي لكل بلد عربي عنه عن الاجزاء الاخرى قد ادى الى انعدام توازن الانتاج الزراعي الضروري. المحصور لعدم التوازن:
 - مجتمع يكثر المال اللازم للعمل الاقتصادي متقدم العناصر الاخرى اللازم للزراعة كالارض الخصبة والابدي العاملة والماء مثل دول الخليج.
 - وحيثما تكثر الخبرة والابدي العاملة والماء يقل المال. مثل مصر.
 - وحيثما تتوفر الثروة الحيوانية بصورة طبيعية يقل المال. مثل السودان.
- في الحقل النقيدي: التنسيق النقيدي بين الدول العربية المختلفة يعني التفاق على الاطراف المعنية- المطلوب اقامة كتل او منطقه نقدية. او اتحاد نقدية او وحدة نقدية- وانعش من اجل تسهيل التبادل التجاري

وقد تضمن البحث: اربعة فصول

الفصل الاول- دراسة للتعاون الاقتصادي العربي منذ تأسيس الجامعة العربية مثلاً باتفاقيات التعاون الاقتصادي

الفصل الثاني: التكامل الاقتصادي العربي دراسة نظريه للتكامل الاقتصادي بعد ذلك اهمية التكامل الاقتصادي العربي ومقوياته

الفصل الثالث: التجارب الاقليمية والدولية للتكامل الاقتصادي
نبدء الفصل بمقدمه ثم استعراض للتجربة الاوربية-مبتدأً بنشأة الاتحاد الاوربي والتطور التاريخي ثم مؤسسات الاتحاد الاوربية. وبعدها الاقتصاد الاوربي وقدراته الكبره ثم السياسة الخارجية والدور الدولي.

والمبحث الثاني رابطه جنوب شرق آسيا كتجربة للتكامل الاقتصادي مرحله ازدهارها ومرحله التحديات التي واجهه.

المبحث الثالث من الفصل الثالث تعنى دراسة لتجرب منظمه التعاون الاقتصادي Eco. مرحله تطورها وتحدياتها.

الفصل الرابع: التوصيات الاستنتاجات.

- مقدمه عن العلاقات الاقتصادية العربية

- المبحث الثاني ضمن الاستنتاجات والثالث التوصيات

الفصل الاول

- التعاون الاقتصادي العربي

وأقى التعاون الاقتصادي العربي بين دول المشرق العربي^(*) استمرت العلاقات الاقتصادية بين البلدان العربية في الحكم العثماني متواصلة بشكل طبيعي ، حيث كانت تنتقل عناصر الانتاج فيها بحرية. كما كانت تنتقل السلع دون اية عائق ادارية او كمركية وبعد زوال الحكم العثماني قسمت البلاد العربية الى مناطق متعددة واخذت كل منطقة تتطور بشكل مستقل عن المنطقة الاخرى. الا ان التجارة بين هذه البلدان ظلت تمثل نسبة كبيرة من تجارتھا، خلال فترة العشرينات من القرن الماضي. وخلال فترة الثلاثينيات اخذت ظواهر التجزئة في العلاقات الاقتصادية بين البلدان العربية تظهر بشكل واضح ومتميز تمثلت باقامة الحواجز الكمركية امام التجارة المتباينة بين هذه البلدان، كما ارتبطت عاملات بعض هذه البلدان بالجنيه الاسترليني مثل العراق وفلسطين والبعض الآخر بالفرنك الفرنسي مثل سوريا ولبنان . خلال فترة الاربعينيات اخذت الروابط الاقتصادية العربية تتلاكم اكثر فاكثر نتيجة نشوء بعض الصناعات الاستهلاكية فيها بسبب اجراءات حماية هذه الصناعات ازاء بعضها واصدار التشريعات المحلية لحماية تلك المنتجات، واتباع سياسات مالية ونقدية مستقلة وفق ظروف كل بلد على انفراد كالرقابة على الصرف، وتخفيض العملات الاجنبية ومنح رخص الاستيراد ونظام الحصص وزيادة الرسوم الكمركية وبذلك تفككت كل الروابط الاقتصادية الطبيعية بين هذه البلدان.

---الاتفاقيات الاقتصادية بين البلدان العربية

٠٠- الاتفاقيات الاقتصادية الثانية بين البلدان العربية بعد نهاية الحرب العالمية عام ١٩٤٥ وتطور مراحل التعليم في البلدان العربية ونضوج بعض الظروف والمؤسسات الاقتصادية فيها ونشوء الاتجاهات الاقتصادية الحديثة التي تجنب تدخل الدول في توجيه الاقتصاد وانتشار الشعور القومي في ارجاء الوطن العربي. وأجل ان ترفع البلدان العربية مستوى التبادل التجاري بينها ابرمت عدة اتفاقيات ثنائية بين هذه البلدان وخاصة فيما يتعلق بسلع الصناعات الحقيقة والزراعة

^(*) بلدان المشرق، بلاد الشام . سوريا . لبنان . الاردن . العراق . (دول المشرق العربي)

^١ د. محمد سعيد عبد القاتع - اقتصاديات المجتمع العربي - مؤسسه المطبوعات الحديثة ص ١٩
^٢ د. تيسير عبد لجبار . دراسات في التكامل الاقتصادي العربي /جامعة العربية/ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مطبعة للجيلاوي ص ٩٢

الا ان هذه الاتفاقيات الاقتصادية الثانية لم تقلج برفع مستوى التبادل التجاري الى الحجم الامثل لاسباب اهمها:

- ان هذه الاتفاقيات منحت تفضيلات كمركية دون ازاله القيود الادارية المعرقلة لانسياب السلع -- ان الانتاج الصناعي في هذه الدول يقتصر على عدد محدود من السلع لا يشكل تبادلها حجما يذكر

- ان اسعار ونوعية هذه السلع غير مناسبة للانتاج الاجنبي بسبب ضعف حجم السوق لكل دولة ، ونقص رأس المال .

. - ان السلع المنتجة سلفا استهلاكية متماطلة تنتجهما معظم الدول العربية .

- لم يتفق في هذه الاتفاقيات على دفع ثانية شامل مكمل للاتفاق التجاري في معظم الحالات

-- الاتفاقيات الاقتصادية المعقدة في نطاق الجامعة الدول العربية
ان تأسيس جامعه الدول العربية عام . (ما انبثق عنها من اتفاقيات سياسية واقتصادية
انيط العمل في الجامعة لتحقيق التعاون الاقتصادي العربي بلجنة فنية للشؤون المالية
الاقتصادية والمالية حيث نصت المادة الرابطة في ميثاق الجامعة العربية على تشكيل هذه
اللجنة.

----- اتفاقيه المجلس الاقتصادي العربي -----

حيث نصت على انشاء جهاز جديد في الجامعة المجلس الاقتصادي العربي عام . (
ويتكون من مجلس وزراء الاقتصاد العرب. الهدف من هذه المجلس ((العمل على النهوض بأقتصاديات
الدول العربية واستثمار مواردها الطبيعية وتسهيل تبادل منتجاتها الوطنية (الزراعية والصناعية) وبوجه
عام على تنظيم نشاطها الاقتصادي وتسييق وابرام ما نقطيه الحال من اتفاقيات خاصة لتحقيق هذه
الاهداف.

((وقد نوقشت في المجلس منذ انشاءه وللجان الذي شكلها كل صور التعاون الاقتصادي
الممكنة ابتداء من تسهيل التبادل التجاري حتى الوحدة الاقتصادية بين الدول العربية)) وقد اخذت
اعمال المجلس اتجاهين رئيسين ، يمثل الاتجاه الاول بعقد الاتفاقيات التجارية والثاني انشاء
مشروعات اقتصاديه مشتركة.

----- الاتفاقيات في حقل التجارة -----

- اتفاقيه تسهيل التبادل التجاري بين اعضاء الجامعة.

- اتفاقيه تسهيل الترانسيست.

- اتفاقيه تسديد مرفوعات المعاملات الخارجية وانتقال رؤس المال.

----- المشروعات الاقتصادية -----

³ مجموعه المعاشرات والاتفاقيات المعقدة في نطاق جامعه الدول العربية صادره عن مطابع دار النشر للجامعات المصرية ص ١٧

⁴ مجموعه الاتفاقيات المعقدة في نطاق جامعه الدول العربية. مصدر سابق ص ١٢-١٧

⁵ سوريا . العراق . لبنان . مصر . اليمن . الكويت

⁶ مجموعه توصيات المجلس الاقتصادي العربي حتى عام ٩٧٥ التي يو عها المجلس على دول الاعضاء

- شركه البوتاس العربية .
- اتفاقيه مؤسسة الخطوط الجوية العربية العالمية .
- اتفاقيه انشاء الشركة العربية للملاحة البحرية .
- اتفاقيه الشراكة العربية لنقلات البترول .
- الصندوق العربي للاماء الاقتصادي والاجتماعي .
- اتفاقيه الوحدة الاقتصادية بين دول الجامعة العربية

وافق المجلس الاقتصادي على هذه الاتفاقية بتاريخ //٢٠٠٣// . وقعت عليها الدول العربية التالية العراق، المغرب، اليمن، مصر، سوريا، الكويت، الاردن، السودان، الامارات العربية. وقعت عليها عام //٢٠٠٣// وضلت الاتفاقية دون تنفيذ بسبب الخلافات السياسية بين الدول العربية حتى جاء مؤتمر القمة العربية الذي اوصى بتنفيذها واصبحت نافذة المفعول اعتبارا //٢٠٠٤// .

اهداف الاتفاقية

- حرية انتقال الاشخاص و//الاموال.
- حرية تبادل البضائع.
- حرية الاقامة والعمل والاستخدام.
- حرية النقل والتراخيص.
- حقوق التملك والايصاء والارث .

تعنيم الاتفاقية: نصت الاتفاقية على ان الاطراف المتعاقدة تصل الى تخفيض الوحدة الاقتصادية المبينة في المواد اففة الذكر .

اولاً- جعل بلادها منطقة كمركبة واحدة تخضع لادارة موحدة وتوحيد التعرفة الكمركية
ثانياً- توحيد سياسات الاستيراد والتصدير
ثالثاً- المفترض ان تتضمن الاتفاقية تسييق السياسات الزراعية الصناعية والتجارة الداخلية
وتوحيد التشريعات

رابعاً- من خلال مراجعة الاتفاقية تستطيع ملاحظة ما يلي
-- . الاتفاقية تستهدف اقامه تكامل اقتصادي عربي بمعناه الشامل وعلى مراحل
ان مجلس الوحدة الاقتصادية العربية الذي نصت الاتفاقية على قيامه بتنفيذ احكامها
كافيه . الان تنفيذ القرارات الصادرة عنه خاضعة لاقرارها وفق الاصول الدستورية
المرغبة في كل بلد عضو من الاتفاقية ونتيجة لذلك فأن دولة الكويت مثلا التي كانت
اول دولة صادقت على اتفاقيه الوحدة الاقتصادية العربية لم تصادر على انشاء السوق
العربية المشتركة وبالتالي فانها لم تلتزم الان بتنفيذ احكام الاتفاقية .
- نصت المادة . على ان يجوز لدول الجامعة العربية غير الموقعة على الاتفاقية
تنظم اليها في اي وقت وبذلك تصبح عضوا في مجلس الوحدة الاقتصادية العربية الذي

⁷ د.عبد العال الصكبان- السوق العربية المشتركة- النشرة الفصلية رقم ٢٥ التي تصدرها الدائرة الاقتصادية
جامعة العربية . ١٩٩٠ .

يشرف على تنفيذ الاتفاقية واحكام السوق العربية المشتركة بغض النظر عن المراحل التي قطعها السوق فيما يتعلق بتحرير البضائع من الرسوم الكمركية وغيرها من الالتزامات.

--- السوق العربية المشتركة

نشأت السوق العربية المشتركة، بقرار صادر عن مجلس الوحدة الاقتصادية العربية بتاريخ // / قرار أنشاء السوق العربية المشتركة اول الخطوات التنفيذية لاتفاقات الوحدة الاقتصادية العربية .

اهداف السوق المشتركة

تسعى السوق المشتركة الى تحقيق مجموعه من الحريات للبضائع وعوامل الانتاج في الدول الاعضاء المتعاقدة وهذه الحريات كما جاء في مقدمه القرار المنصيء للسوق هي. حرية تبادل الاشخاص وتداول البضائع والمنتجات الوطنية الاقامة والعمل واستخدام وممارسة النشاط الاقتصادي. وحرية النقل والتنسيق .

السوق العربية المشتركة في التطبيق العملي :

ان اهم القرارات التي اصدرها مجلس الوحدة الاقتصادية العربية لتحقيق السوق المشتركة خلال السنوات - - - معظمها صدر خلال فتره سنوات معالجة قرار انشاء السوق لتحقيق منطقه التجارة الحرة والسعى لتحقيق اتحاد كمكي بين الدول الاعضاء وسوقا عربيا مشتركه بشكل متداخل غير عملي وغير مدروس دراسة عمليه ودون تناقض بين هذه القرارات او ترابط او تحطيط لتحقيق اهداف واضحة ومن الامثلة الكثيرة لعدم التناقض في القرارات. ان مجلس الوحدة الاقتصادية في قرار رقم . عام اي قرار انشاء السوق المشتركة بخصوص اعتبار المنتجات الوطنية بين الاطراف المتعاقدة تجاره داخليه وقد اكد المجلس احالة الموضوع الى لجنه تحطيط وتنسيق التجارة المقرغة عن اللجنة الاقتصادية الدائمة لدراسته ، والذي اقر ان لا تسرى مزايا اتفاقيه الوحدة الاقتصادية واحكام السوق المشتركة على ما يصنع وما يخرج من بضائع من المناطق الكمركية في الوقت الحاضر اي شهر . / : / كذلك القيود الاداريه بالنسبة لاجازات الاستيراد والتصدير لم ترفع الحصص النقدية لم تلتزم الدول الاعضاء عند وضعها مخصصات.

النقد الاجنبي السنوية بتخصيص حصص معينه للسلع المحررة ولم تبلغ اي من الدول الاعضاء الامانة العامة لجامعة الدول العربية بما يوضح تنفيذ هذه القرارات .

اولـ : ان السوق العربية قد خطت خطوات تطبيقه هامه على مستوى العلاقات التجارية البنية بين الانطارات العربية من خلال البيان التالي

- تطورت الصادرات بين اعضاء السوق للفترة بين () - () من () الى () مiliar .

⁸ مجموعة المعاصرات والاتفاقيات في نطاق الجامعة العربية / مصدر سابق ص ٢١٧
⁹ المصدر التقرير الاقتصادي العربي الصادر عن اتحاد العربية عام ١٩٧٥ ص ١٩٢

- اما الواردات فقد تراجعت من -- الى مiliar لنفس القدرة هذا يدل داله واضحة على انحسار العلاقات الاقتصادية العربية البينية وعدم تقيد الاقطار العربية بصورة عame في اتفاقيه السوق العربية المشتركة من قبل الاقطار المنتمية لهذه السوق . ويمكن القول بأن انعكاس العلاقات السياسية بين هذه الاقطار كان له تأثير سلبي ، وخاصة ان اتفاقيات (كامب ديف) بين اسرائيل وبعض الاقطار العربية القت ضلها التقبل على هذه العلاقات وكذلك الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٩٠ - اما في المده بين عام (١٩٩٠) نجد ان هناك تطور واضح للتجارة البينية العربية في (احصائيات الدائرة الاقتصادية) للجامعة العربية حيث تطورت الصا من / مiliar الى .
- اما الواردات فقد تطورت من // مiliar الى / مiliar نفس الفتر/ اما على مستوى القرارات والمنظمات يمكن اجمال هذه الخطوات بانها تنص الغاء الرسوم الکمرکیة واجازات الاستيراد والتصدیر على جميع السلع الوطنية الا ان اثر هذه القرارات والتنظيمات كان ضعيفا على قيام سوق عربی مشتركه حقيقة للتجارة العربية.

---- التعاون الاقتصادي بين دول المغرب العربي

التعاون الاقتصادي في المغرب العربي يشابه الى حد كبير التعاون الاقتصادي في المشرق العربي من حيث انه يقتصر على اتفاقيات تجاريه ثانيه بين هذه الدول بالإضافة الى محاولات القيام بتعاون متعدد الاطراف انحصر وجوده بقيام لجنه استشاريه مشتركه عام ١٩٩٣ تهدف الى تحقيق تکامل اقتصادي بين دول المغرب العربي وبصفه خاصة التبادل التجاري والصناعي . وكما هو الحال في المشرق العربي كما سبق ذكره فأن اسباب ضعف التبادل التجاري يعود عدد من الاسباب منها :-

- اتفاقيه التجاري لاتتضمن ازالة القيود التجارية
- ان الانتاج الصناعي يقتصر على عدد قليل من السلع لايشكل تبادلها حجم يذكر
- سعار ونوعيه هذه السلع غير مناسبة للانتاج الاجنبي
- ان اتفاقيه الدفع المتبادل تقتصر على تسهيلات ائتمانية محدودة
- محاولات التکامل الاقتصادي المغاربي

وضعت لجنه الجزء بعض المبادئ الاساسية تتضمن :

- حرية حركه السلع بين دول المغرب العربي دون عوائق کمرکیة
- يتمتع انتاج الدول الاعضاء بحماية تجاه المنتجات الاجنبية
- ضرورة تنسيق التشريعات الاقتصادية خصوصا ما يتعلق بالسياسة التغذية

^{١٠} النشرة التقىصلية رقم ٢٥ التي تصدرها الدائرة الاقتصادية/ الجامعة العربية عام ١٩٩٧

^{١١} ملحق رقم ٣٠ الدائرة الاقتصادية/ الجامعة العربية ١٩٩٩

^{١٢} فاروق حسين مخلوف . ((دراسة في مشروعات التکامل الاقتصادي بين دول المغرب العربي . منشورات مجلس الوحدة الاقتصادية العربية . الامانة العامة ص ٩١ .

- تنظيم عناصر الانتاج الاخرى مثل العمل ورأس المال وقد وضعت اللجنة الاستشارية للجزاء ثلاثة خيارات لم تتفق : منها

- وضع خطه للغاء الرسوم الكمركية

- توحيد التعرفات الكمركية ازاء الخارج

- وضع سياسة زراعيه مشتركه

- تنسيق السياسة الاقتصادية والاجتماعية والضرائبية والتغذية

- اقامه مشروعات مشتركه صناعية زراعية.

----- التكامل الاقتصادي لمجلس التعاون الخليجي

اولا: التأسيسضم المجلس - دول تشرف على الخليج العربي في عام م وكان الهدف الرئيسي اقامه اتحاد كمركي بين البلدان الستة ومن الاهداف التي وضعها مؤسسي الاتحاد هي:

□- التكامل الاقتصادي كوسيلة لتحقيق النمو المتوازن

- تنسيق قوانين الاستثمار

- تنمية الموارد البشرية

- توحيد السياسات المالية والتغذية

- سياسة احلال في تحقيق التكامل النموي

- توحيد السياسات الزراعية الصناعية والنفطية.

ثانيا: خطوت نحو التكامل الخليجي تسير بنجاح

- وقد قررت دول مجلس التعاون الخليجي في اجتماع القمة الذي انعقد في المنامة، تحقيق التكامل الاقتصادي وهو مشروع منظر منذ عاما . الان عددا من الاقتصاديين الخليجين اشاروا الى احتمال ان تطول فترة انجازه بسبب معوقات ادارية

- وافق قادة دول المجلس اثناء قمة مسقط عام باقامة اتحاد كمركي حيث بدء العمل به اعتبارا من بداية عام واعتبر السيد نجيب ابن علي الرواس سفير الاتحاد الخليجي لدى الاتحاد الأوروبي ان قيام الاتحاد الكمركي منذ عام عزز موقف الاتحاد الخليجي مع الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر اكبر الشركاء لدول الخليج خاصة بعد ان تم توقيع التبادل التجاري الحر. وقد انضمت<> دول خليجية الى منظمه التجار العمالية اخرها السعودية عام

- كما اكد تقرير اصدرته الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي في <>/> دول المجلس تسير بخطى ثابتة، كما خطت خطوات كبيرة نحو التنسيق والتكامل الاقتصادي بين الدول الاعضاء

¹³ مثل الاقتصادي السعودي احسان ابوخليفة. صحيفة الشرق الأوسط العدد ٣٦٤٨٤ ص ٦

- ويناسبة اتفاقية الاتحاد الخليجي </> في المنامة صدر تقرير عن المؤتمر يؤكد على تعزيز التعاون في مختلف المجالات الاقتصادية والمالية ودفع عملية النظم العلمي والتقيي وفي مجالات الصناعة والثروات المائية.

ان دول مجلس التعاون الخليجي حققت العديد من انجازات التعاون عن طريق التكامل الاقتصادي وفي مقدمتها الاتفاقية الخليجية التي ارست دعائم التعاون الاقتصادي بين دول مجلس التعاون . حيث انتهت سياسة نفطية موحدة لاجل استقرار اسعار النفط . وكذلك في المجال التغذوي والمائي والسماح للبنوك الوطنية بفتح فروع لها في الدول الاعضاء والتوصل الى البرنامج الزمني لإقامة السوق الخليجية المشتركة ، والاتحاد القدي والعاملة الموحد عام

الفصل الثاني

ـ التكامل الاقتصادي العربي

المقدمة

التكامل الاقتصادي الذي سيدور حوله هذا البحث هو التكامل الذي يلغى التمييز بين الوحدات الاقتصادية وعناصر الانتاج التي تتبعها الى اقطار مختلفة بشكل يؤدي الى زيادة الكفاءة الانتاجية ضمن فرص منكافحة لاعضاء الاتحاد .

وإذا أخذنا الوطن العربي كوحدة جغرافية واحدة فسوف نجد ان المقومات الأساسية للتكامل متوفّرة فيه ، فهو يتمثل في ثروات طبيعية وافرة مثل البترول والغاز وبكميات هائلة وفي اغلب ارجائه . اضافة الى خامات الحديد والنحاس والفوسفات . فالمقومات الرئيسية لنشوء صناعة ذات الحجم الكبير متوفّرة بالإضافة الى ذلك توفر رؤوس الاموال والسوق الواسعة اضافة امكانية تطوير وتحديث الطرق ووسائل النقل كذلك تجدر تمييز الوطن العربي بخصائص التكامل الاقتصادي الزراعي لتوفر عناصر الانتاج الزراعي المتكامل فيه مثل -المياه- والاراضي الخصبة- ورؤوس الاموال - وحاجة الاسواق

إلى المنتجات الزراعية

-- شكل التكامل الاقتصادي^{١٤}

-- منطقة التجارة

وهي المنطقة التي تلغى فيها التعريفات الكمركية والقيود الادارية والكميه على التاجر بين الدول الاعضاء بشكل تدريجي، بينما تحافظ هذه الدول بتعريفاتها الكمركية اتجاه الدول غير الاعضاء .

- الاتحاد الاكمكي :

يتضمن اضافة الى الغاء التمييز فيما يتعلق بانتقال السلع بين دول الاتحاد توحيد التعريفات الكمركية للدول الاعضاء في مواجهة التبادل التجاري مع الدول غير الاعضاء

- السوق المشتركة:

^{١٤} مجلس التعاون الخليجي تسير نحو تكامل اقتصادي / وکاله کون من ٢٠٠٧/٢/١٨
بیلا بلاسا نظرية التكامل الاقتصادي ، ترجمه محمد عبدالله عبد الرحمن مثل . طباعه الدار القومية
للنشر- القاهرة ١٩٦٢ ص ٢٠٨

وفيها حق أعلى صور التكامل الاقتصادي حيث لا يقتصر الغاء القيود التجارية على انتقال السلع بين الدول الاعضاء بل ايضاً الغاء القيود على عناصر الانتاج.

- ويمتاز بأنه تضمن إلى جانب الغاء القيود على انتقال السلع وعناصر الانتاج درجة معينة من تنسيق السياسات الاقتصادية الوطنية وذلك بفرض التمييز الذي يرجع إلى اختلاف تلك السياسات

هـ- التكامل الاقتصادي الشامل

يفترض بالاتحاد الاقتصادي الشامل توحيد السياسات التغذوية والمالية والاجتماعية كما يستلزم اقامه سلطه عليا مشتركه من الدول الاعضاء تكون لها سلطه اتخاذ القرارات الملزمة على الدول الاعضاء كما هو الحال في الاتحاد الأوروبي، في الوقت الحاضر.

وقد لخص اندريه مارشال مراحل التكامل الاقتصادي (انها اتحاد كمكري بين عده دول تنتظر مع الزمن الى اتحاد متكامل).

--- اهمية التكامل الاقتصادي العربي

-- يعني مفهوم التكامل تكتلاً اقتصادياً بحيث يصبح أمام الآخرين وحدة اقتصادية واحدة وتعامل معه على هذا الأساس^(٤) ، أما ف�行اً داخلها فهي تعامل اطرافها على قدم المساواة وعلى اسس اقتصادية واجتماعية بحثه اخذة بنظر الاعتبار تحقيق انتاج امثل وتوزيع افضل للموارد والنشاطات المختلفة المتكاملة وهي في ذلك تستهدف تحسيث^(٥) في الرفاه الاقتصادي للسكان ودعماً لمستواهم المعاشي بالإضافة الى المميزات الاقتصادية الأخرى التي بدورها تؤثر في القرارات السياسية والأمنية لاقطان المنطقة المتكاملة

- ان اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية هي مرحلة فكرية متقدمة من اجل العمل القومي العربي حيث وضع الخطوط الرئيسية لبرنامج عمل يسير من خلال مراحل زمنية متعاقبة محددة لارساء القواعد اللازمة لقيام تكامل اقتصادي عربي يضمن لاقطان الوطن العربي تحقيق الامن القومي لها وخطوه على طريق الوحدة الشاملة لقد ارتكز العمل العربي المشترك على خمس مقومات اساسية تتمثل في :

اساسية تتمثل في :

- سوق عربية مشتركة .

-- مشاريع عربية مشتركة .

-- تنسيق قطاعي (اتحادات اقتصادية نوعية) .

- تسيير الخطط الانمائية العربية وصولا الى خطة تنمية عربية مشتركة

هـ- تنسيق الاقتصاد العربي باتجاه الاقتصاد الدولي .

- مقومات التكامل الاقتصادي العربي

¹⁷ Balassa bela tha theory enconomic integration London 1965

¹⁸ بيلابيل (نظريات التكامل الاقتصادي ترجمة محمد عبد العال - احمد وعبد الرحمن شبل حسن - طباعة الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة - ١٩٦٥)

يشترط في أي عملية للتكامل الاقتصادي وضماناً لنجاحها ضرورة توفر عدداً من الشروط والمقومات الأساسية منها :

- التجانس في مشروعات البناء الاقتصادي كشرط اساسي لضمان قيام التكامل بين القطرار العربية

-- الاكتفاء الذاتي للمواد الاقتصادية لقيام مشروعات التكامل الاقتصادي وان تعرضها الى التأخير في التنفيذ يؤدي الى ارتفاع الكلفة او تدني مستويات الانجاز وكذلك تجنب المشاكل الناجمة عن التقليبات الاقتصادية

-- استراتيجية عمل موحد واضحة الاهداف وسهلة الارراك والتطبيق مع وعي تكامل سياسي واقتصادي وعملي حضاري

- (التوفيق والتجانس بين العدالة والكافأة في توزيع اعباء التكامل . ولهذا الشرط اهمية تمثل في القطرار العربية والتي تتمتع بالتجانس والتقارب الشديد بين هيكلها الاقتصادي) .

هـ- يضاف الى ذلك مقومات التكامل الاساسية التي يمتاز بها الوطن العربي :

اولا- توفير مواد الخام الاساسية في الصناعة والزراعة

ثانيا- توفير السوق الواسعة لتصريف المنتجات

ثالثا- التقارب والتكامل الطبيعي والجغرافي والاجتماعي بين هذه القطرار

رابعا- التخطيط للتنمية الاقتصادية

خامسا- توفير الطرق ووسائل النقل الحديثة .

(-- الوحدة الاقتصادية العربية واستراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك حاجة ملحة وضرورية

- يواجه عالمنا العربي اليوم مخاطر كثيرة سلبية الاثر والتي تشكل بمجموعها التحديات المصيرية لامتنا العربية حاضراً ومستقبلاً وتلك السلبيات تمثل بما يلي :

- التجزئة القطرية التي كرسها الاستعمار وما زال يعمل بقوه على تدعيم عناصرها حفاظاً على مصالحه الاستراتيجية في هذا الوطن ذو الموقع الجغرافي والاستراتيجي المهم من العالم والذي زاد الطين بلة هو ضعف العمل العربي المشترك وتجنب الفشل في معالجة مشاكله على نطاق عربي .

- التخلف الاقتصادي والاجتماعي والتربوي الذي ساعد هو الآخر على تعزيز الفجوة بين القطرار العربية في مجال المصالح المشتركة في التنمية القومية العربية الشاملة .

-- (الاستعمار بكل اشكاله ومن امه الاستعمار الاستيطاني الصهيوني - الغزو الفكري الغربي لدولنا العربية من اجل طمس الهوية العربية او الحضارة العربية وبالتالي انعكاس اثاره السلبية على انماط السلوك الاقتصادي والاجتماعي العربية) .

^{١٩} وارين نسيتروم نيرو مألف- السوق العربية المشتركة ترجمة الدكتور صلاح الدين نامق- دار النهضة العربية ١٩٦٩ ، ص ٣٢ .

- بعد سنوات من ابرام اتفاقية السوق العربية المشتركة تبين للدول العربية ان سياسة تحرير التبادل التجاري العربي وحدها لاتكفي لقيام تكامل اقتصاد عربي وذلك لأن تلك الدول اخذة في النمو ويعززها الجهاز الانتاجي المتقدم وهذا يعني تخصصها في انتاج المواد الاولية المتنافسة والتي لايسمح حجم منتجاتها باقامة تبادل تجاري بينها . ونتيجة لهذه الوضاع بدا التفكير مجددا في البحث عن حل واقعي للتخلص من القيود التي تحول دون القيام بعملية التوحيد الاقتصادي (بين تلك الدول .)

- ان من اهم تلك الحلول هي الدعوة الى التكامل الاقتصادي عبر التنمية ، ان هذه الفكرة ادت الى طرح مسألة التنسيق بين خطط التنمية الاقتصادية لتلك المجموعة من الدول ولكن ما تمحيضت عنه الفكرة (فكرة التنسيق بين خطط التنمية) هو ظهور مشكلة جديدة ارتبطت عضويا بـ(ماهي الاستراتيجية العربية التي ينبغي تطبيقها في مجالات التنمية الاقتصادية) () كوسيلة لتحقيق التكامل الاقتصادي العربي ومن ثم الوحدة الاقتصادية العربية (وكان من نتائج المناقشات التي دارت في اوساط الجامعة العربية ان تكونت لجنة عرفت " لجنة خبراء استراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك ") .

- لقد اثارت الاستراتيجية الجديدة الكثير من التساؤلات والجدل حول قدرة تلك اللجنة على تجنب المشاكل التي تتعرض او اعترضت مسألة التنمية القطرية وقدرة القطاع العربي المشترك على تحقيق التكامل الاقتصادي العربي . وكان من النتائج الغير ايجابية لتلك المناقشات هو ان البعض قد طرح موضوع كون تلك اللجنة قد اهتمت بالمشاكل الاقتصادية وحدها دون الاخذ بنظر الاعتبار الجانب الاجتماعي والحضاري وبالتالي (لم يكن هناك اتجاه واضح للمعلم لبناء مجتمع عربي يتظور اقتصاديا واجتماعيا وحضاريا) .

الفصل الثالث

التجارب الاقليمية والدولية للتكامل الاقتصادي

اخذت فكرة التكامل الاقتصادي نظير بعد الحرب العالمية الثانية مع ظهور بعض التكتلات الاقتصادية لاوربية مثل الاتحاد الكمركي بين (هولندا، بليجيكا ولوکسمبورغ) والسوق الاوربية المشتركة . ومنطقة التجارة الاوربية الحرة . ولم يقتصر الامر على اوربا بل اخذت الدول النامية تسعى لاقامة اشكال مماثلة للتكامل الاقتصادي . حيث اقامة دول امريكا الاتينية . البرازيل . تشيلى . البرغواي . كولومبيا . بيرو . اركواي . والمكسيك . على اقامة منطقه تجارة حرة (الفنا L.A.F.T.A) وسوف ننطرق بالتفصيل عن ثلاث تجارب دولية واقليمية للتكامل الاقتصادي هي :

²⁰ اسماعيل العطري - التكامل الاقتصادي العربي - منشورات معهد الدراسات - ١٩٧٥ - عمان،الأردن
²¹ مقدم البحث لوحدة الاقتصاديات العربية واستراتيجية العمل الاقتصادي المشترك - صحفية العراق - سلسلة مقالات العدد ١٣٤٥ - ١٢٤٧ - ١٢٤٧ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٤ / آب / ١٩٩٧

²² د. حسن ابراهيم الامين العام مجلس الوحدة الاقتصادية العربية في مؤتمر صحفي بمناسبة مرور ٣٣ عاماً على تأسيس السوق العربية المشتركة - القاهرة ١٩٩٩/٨/١٢ .

²³ نشرة مجلس الوحدة الاقتصادية الاعمال التمهيدية لاتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية / جامعة الدول العربية / ص ٤ .
²⁴ بيلال بلاس مصدر سابق

- السوق الأوربية المشتركة - اسيان ٢٠- الايكو - لتكون هذه التجارب خير معين للبلدان العربية لتطوير التعاون الاقتصادي والسياسي والاجتماعي فيما بينها:

--- الاتحاد الأوروبي:

اصبح الاتحاد الأوروبي اعتباراً من الاول من ايار ٢٠١٣ يضم دولة اوربية بعد انضمام اثنا عشر دولة جديده اليه .

--- - نشأة الاتحاد والتطور التاريخي شهدت اوربا في الفترة الواقعه بين الحربين العالميين .

درجة بالغه من النكاك في الاقتصاد (حيث تزايدت قيود التجار والمدفوعات للفترة من)

٢٠) وقد ترتب على هذه القيود ان انخفض حجم التجار بين دولها بنسبة %

% بينما زاد انتاج السلع لنفس الفتره بنسبة % (ولابد من ذكر ان زيادة التفكك

في الاقتصاد الأوروبي كان بسبب تدخل الدولة الواحد في الشؤون الاقتصادية من اجل

علاج التقليبات في الدورات التجارية) لذلك فقد خرجت الدول الأوروبية منهكة من الحرب

العالمية الثانية عام ١٩٤٥ سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ولم تتجاوز ازمنتها الصعبه الا

بمشروع مارشال الأمريكي ، الذي اسس لمرحلة جديدة من التحالف الأوروبي الأمريكي .

ضد الاتحاد السوفيتي . وقد مثل ذلك التحالف (حلف الناتو) الذي مثل الهيمنه والنفوذ

الأمريكي . وفي نفس الوقت ارتفعت اصوات تنادي نقل اوربا من علاقات التاحر الى

علاقات التعاون والتكميل كوسيلة لتفادي اي نزاعات مستحدثه .

ومنذ ذلك الوقت وأوربا تعمل بصير وانا على اعادة بناء اوربا موحده وتوسيع قاعدتها لجعل التكميل الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي يتتطور بصورة عقلانيه وديناميكيه مستمرة وقد مررت هذه المسيره باختصار بالمراحل التالية :-

المسار التاريخي :

-: معااهدت باريس ابرمت في باريس اول معااهدة عرفت باسم معااهدة باريس لتوحيد سياسة

الفحم والحديد وهما العنصران الهامات في الاقتصاد الأوروبي . وذلك بتاريخ // ١٩٤٩

من قبل . المانيا .فرنسا . ايطالية . بلجيكا . هولندا . لوکسمبورگ

-: السوق الأوربية المشتركة في // ١٩٥٧ وافقت نفس الدول في روما معااهده السوق

الأوربية المشتركة . ومعاهدة ثانية حول الطاقة النووية سميت . Euratom

-: الحماية الاقتصادية الأوربية (CCE) وقعت نفس الدول اعلاه على هذه المعااهدة التي

ضمت اضافة الى هذه المعااهدة المعااهدتین السابقتین في / / ١٩٥٨ وقعت

الدنمارك وبلجيكا وبريطانيا هذه المعااهدة ولأسباب داخلية لم توقع الترويج عليها

²⁵ الدول هي لاتيفيا، لتوانيا، استونيا، بولندا، هنغاريا، تشيكيا، سلوفاكيا، مالطا، القسم اليوناني- وانضمت في بداية عام ٢٠٠٧ رومانيا وبولناريا

²⁶ وارين نستروم، وبتر مالدن / السوق الأوربية المشتركة، ترجمة د. صلاح نامق ١٩٦٥ بغداد دار النهضة العربية

²⁷ عرضت هذه الوسيلة (القاعدة) على دول السوق الأوربية المشتركة عند وضع اتفاقية روما .

- البرلمان الأوروبي . تم انتخاب اول برلمان اوربي موحد عام ٢٠٠١
- البرتغال واسبانيا وليونان تنظم الى السوق الاوربية المشتركة .
- معاهدة الوثيقة الواحدة eteuning التي حدّت بداية عام ٢٠٠٣ موعداً نهائياً لقيام السوق الاوربية المشتركة ولغاء جميع الحاجز الكمركيّة والسياسيّة بين دول المجموعة الاوربية .
- اتفاقية (ماسترخت) في ٢٠٠٥ تم التوقيع على هذه الاتفاقية واصبح اسم المجموعة الاوربية (الاتحاد الاوربي) وكان الهدف من هذه الاتفاقية تطوير السياسة الخارجية والدفاع الاوربي اضافة الى الوحدة الاقتصادية والتغدية . وفي عام ٢٠٠٧ أصبح الاتحاد الاوربي دولة .
- معايدة نيس للدفاع المشترك . في نهاية عام (٢٠٠٩) وقبل نهاية الرئاسة الدورية لفرنسا للاتحاد الاوربي عقدت (قمة نيس) وقررت انشاء القوة الاوربية للتدخل السريع لمواجهة الازمات التي تحدث في اوروبا وبحث قبول (دولة جديدة وفي عام ٢٠١١ ابصمت سويسرا الى الاتحاد .
- العملة الاوربية الموحدة . بتاريخ / / ٢٠٠٩ طبقت / من الاتحاد الاوربي التعامل بالعملة الاوربية الموحدة (اليورو) فيما لم تشارك ثلاثة دول من الاتحاد هي بريطانيا - السويد - الدنمارك .

() - - مؤسسات الاتحاد الاوربي ()

اولا : **البرلمان الاوربي** : يتكون البرلمان الاوربي الذي انتخب في حزيران عام ٢٠٠٩ من (٢٧) عضواً ينتخبون بشكل مباشر من قبل مواطنينا الاتحاد وقد شارك شارك في الانتخابات الاخيرة مواطنينا دوله هم اعضاء في الاتحاد الاوربي حالياً في اول عملية اقتراع مشتركة بعد توسيع الاتحاد ويمثل هذا البرلمان (٦٥) مليون مواطن اوربي . مدة الدورة البرلمانية خمس سنوات من (٢٠١١) (٢٠١٦).

- مهام البرلمان الرئيسية :

- الموافقة على ميزانية الاتحاد الاوربي
- الارسال الديمقراطي على المؤسسات الاوربية
- الموافقة على الاتفاقيات الدولية
- دراسة واقرار التشريعات الاوربية

ثانيا : **الدستور الاوربي** : اعتمد قادة الاتحاد الاوربي بتاريخ : / : / ٢٠٠٩ في بروكسل اول دستور للاتحاد منذ تأسيس السوق الاوربية المشتركة في عام ٢٠٠٣ . ويكون الدستور من (٣٠) .

²⁸ الدول الجديدة لافيا- لتونيا- سلوفاكيا- رومانيا- بلغاريا- مالطا بولندا- هنغارياتشي- قبرص اليونانية-

سلوفينية- استونيا- المصدر السابق

²⁹ منتشرات مركز الدراسة الدولية - جامعة بغداد - الجادرية - رقم النشر ٩٧ عام ٢٠٠٢

³⁰ middleeast online erist pu ished 2007 - 01 - 01

بندًا ويحمل جوانب جديدة من إداء الاتحاد واهماً : استحداث رئيس المجلس الأوروبي وتعيين وزير الخارجية على مستوى الاتحاد ولا ننسى ذكر ما يلي :

- المصادقة على الدستور : كان من المفروض أن يتم المصادقة على الدستور الأوروبي عبر التصويت البرلماني في بعض الدول وعبر الاستفتاء الشعبي في دول أخرى إلا أن الدستور لم يحظى بمصادقة جميع دول الاتحاد حيث رفض من قبل فرنسا وهولندا وبولندا .
 - . اقرار تغيير الدستور إلى معايدة أوروبية لاسباب منها :
 - عدم المصادقة عليه في جميع الدول
 - لايشير الدستور إلى الإرث المسيحي لأوروبا واكتفى باعتبار الدين جزء من التاريخ لأوروبا مما اثار حفيظة سلطنة الفاتيكان حيث عبر البابا في خطاب رسمي في روما بتاريخ / / عن ذلك بقوله (لا يمكن اغفال الجذور التاريخية المسيحية لأوروبا) ونتج عن ذلك عدم رضاه وعدم التصديق عليه من قبل قطاعات واسعة من الشارع الأوروبي عند الاستفتاء عليه .

ثالثا - مجلس الاتحاد الأوروبي :- وهو المؤسسة الرئيسية لاتخاذ القرارات ويمثل حكومات الدول الأعضاء ورئيسة بالمناوبة كل ستة أشهر ويسمى في بعض الأحيان بالمجلس الوزاري وقد تم تشكيله فقط لمعاهدة التأسيس . وبحضر اجتماعاته وزير واحد من كل دولة وهو يمثل الدول الأعضاء . وحضور الوزير المعنى يعتمد على طبيعة جدول الأعمال ومثال على ذلك اذا كان المجلس سيناقش قضايا البيئة فأن وزراء البيئة من دول الاتحاد سيحضرون هذا الاجتماع ويعرف باسم مجلس البيئة وتتضمن المجلس : مالي

- مراقبة القوانين الأوروبية ويشترك في التشريع مع البرلمان
 - عقد الاتفاقيات الدولية بالمشاركة مع البرلمان الأوروبي -- الموافقة على الميزانية الأولية
 - تطوير السياسة الخارجية والأمنية -- تنسيق التعاون بين المحاكم الوطنية وقوات الشرطة
- رابعا: المجلس الأوروبي:- هو الاسم الذي يطلق على اجتماعات القمة لرؤساء حكومات الدول الأعضاء ومنذ عام ٢٠٠٣ جرت العادة على عقد اربعة اجتماعات في السنة ، ويحضر رئيس المفوضية الأوروبية هذه الاجتماعات بحكم منصبه . ان الهدف الرئيسي للمجلس الأوروبي هو اعطاء الدعم لتطوير الاتحاد الأوروبي ووضع الاطر العامة ويتمخض عن كل اجتماع توصيات نهائية ، السكرتير العام للمجلس خavier سولانا وهو بنفس الوقت الممثل الاعلى للسياسة الخارجية والامنية

خامسا: المفوضية الأوروبية :- وهي المؤسسة التنفيذية المسؤولة عن تنفيذ القرارات الصادرة من البرلمان الأوروبي والمجلس الأوروبي ورعاية تطبيق المعاهدات والتشريعات الأوروبية وتضم المفوضية حاليا ٢٧ عضواً تم تعيينهم من قبل الدول الأعضاء وتعتبر المفوضية القوة الرئيسية المحركة لفعاليات الاتحاد حيث تقدم مسودات القوانين وتشرف على طريقة صرف الميزانية الاتحادية

^{٣١} تم الاتفاق على تغيير الدستور الأوروبي إلى معايدة من قبل رؤساء دول الاتحاد الأوروبي في اجتماعهم الذي عقد في برلين بتاريخ ٢٥ / ٣ / ٢٠٠٧ بمناسبة مرور خمسون عاماً على تأسيس الاتحاد .

سادساً: محكمة العدل :- وهي أعلى محكمه في الاتحاد الأوروبي ومقرها في لوكسمبورغ ، وواجبها ضمان تطبيق قوانين الاتحاد وت تكون من قاضي واحد من كل دولة و تقوم المحكمة بحل النزاعات حول تفسير التشريعات والمعاهدات

سابعاً: محكمة الرقابة المالية الأوربية :- وهي مؤسسه مستقلة مقرها لوكسمبورغ: وهي الجهة التي تدقق كيفية صرف ميزانية الاتحاد الأوروبي وفي الواقع ان هذه الهيئة تساعد دافع الضرائب الأوروبي للحصول على احسن قيمة الاموال التي تم تحويلها الى ميزانية الاتحاد. ومن مهامها ضبط حسن اداره موازنات الاتحاد الأوروبي .

ثامناً: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية :

وت تكون من () عضو تمثل اغلبية جماعات المصالح الاكثر اهمية في الاتحاد الأوروبي، وهي هيئة استشارية، تقدم رأيها في المبادرات الاتحادية المهمة وهذا جزء من التقاليد الأوربية في اشراك المجتمع المدني في الحياة السياسية
تاسعاً: البنك المركزي الأوروبي :

مقره في مدينة فرانكفورت للمانية وهو المسؤول عن العملة الموحدة (اليورو) ويقوم البنك بشكل مستقل عن ادارة السياسة المالية الأوربية : ويقرر على سبيل المثال اسعار الفائدة كما ان الهدف الرئيسي للبنك هو تامين استقرار الاسعار لحماية الاقتصاد الأوروبي من مخاطر التضخم. ويدبر البنك رئيس البنك مع مجلس ادارة بالتنسيق مع البنوك المركزية الوطنية.

عاشرة: بنك الاستثمار الأوروبي :

يقوم البنك بتقديم العروض لتحويل المشاريع الأوروبية وبالاخص المشاريع الأوروبية التي تخدم اكثراً من منطقة على سبيل المثال، السكك الحديدية ، والمطارات ، والطرق البرية ومشاريع البيئة وبالمشاركة مع بنوك اخرى للاستثمار من اجل تأمين التنمية الاقتصادية وايجاد فرص عمل .

حادعاشر: المرقب الاداري :

وكان البرلمان الأوروبي قد انتخب اول مرافق اداري في /نيسان/ واخر مرافق في عام ٢٠١٣
ان واجبات المرافق هو التحقق من شكاوى سوء الاداره في المؤسسات الاتحادية وكذلك حماية المعلومات الخاصة بالمواطن الأوروبي التي تمتلكها المؤسسات الأوروبية الاتحادية.

--- الاقتصاد الأوروبي

-- يشكل الاتحاد الأوروبي بشكله الجديد (دوله) الكثلة التجارية الاكبر في العالم بموازنه اجمالية تقدر عشرة الاف بليون يورو ويمثل () % من محمل الاستيراد والتصدير في العالم % واليورو هو العملة الموحد لدول الاتحاد الأوروبي وهي (باليكيا ،المانيا ،اليونان ،اسبانيا ،فرنسا ،ايرلندا ،ايطاليا ،لوكسمبورغ ،هولندا ،النمسا ،البرتغال ،فنلندا) ويشرف عليه البنك المركزي الأوروبي الذي سبق ذكره . وقد خرج اليورو للتداول كعمله موحد في كانون ثاني/ ٢٠٠٧ اما بقية الدول الاعضاء في الاتحاد فلا تزال تتعامل بعملتها الوطنية، وفي مجال التجارة الخارجية فقد كان

³² انظر ملحق رقم (١) مخطط مؤسسات الاتحاد الأوروبي

³³ W.w.w.Middle.east.onlin.come2id 1070812/10/2007

الفائض التجاري لمنطقة اليورو (الدول التي تتعامل باليورو) لغاية مارس / ٢٠٠٧ هو // مiliar دolar . ويبلغ حجم التصدير من منطقة اليورو لفتره من كانون ثاني // لغاية مارس // ، مiliar يورو ، فيما بلغ حجم الواردات لفتره نفسها ، مiliar يورو وقد حمل مؤشر التجار لنفس الفتر مدلولات مختلفة فقد كانت الاستيرادات من الولايات المتحدة الامريكية % ومن النرويج // فيما بلغت الصادرات الى كندا // % اما التجارة مع الولايات المتحدة فقد تميزت بزيادة الفائض التجاري لصالح اوروبا الى % مiliar في كانون ثاني // بالمقارنة للفائض وهو (.. مiliar لصالح اوروبا عام //) .

- الطاقة : من المؤشرات الهامة في الاقتصاد الوربي هي الطاقة حيث تعتبر اهم الركائز السياسية الوربية مع دول العالم وتستهلك دول الاتحاد : % من الطاقة المستخرجة من باطن الارض (النفط، الغاز، الفحم) وتنافي معظم الكميه المستهلكه من خارج دول الاتحاد . وقد حدد الاتحاد عدد من الاهداف لل الاقتصاد بالطاقة والتحول الى مصادر نظيفه وملائمه للبيئة وكذلك تمويل بحوث التكنولوجيا المقدمة بهذا الخصوص وبنفس الوقت خلق سوق واحد للطاقة حيث يتمكن المجهزون من استئناف التجهيز بشكل حر وفقا لقاعد الاسعار

---السياسة الخارجية والدور الدولي

وعلى صعيد التجار الخارجية للاتحاد تبقى المواقف المشتركة لدول الاتحاد تخضع لقاعدة الاجتماع في مجال السياسة الخارجية ، وقاعدة الاجتماع شكلت معضلة حقيقة امام دول الاتحاد وخاصة تجاه القضايا التي لا زالت تثير مواقف مختلفة مثل قضيتي (الملف النووي الايراني) ومسألة احلال العراق من قبل الولايات المتحدة . التي اثارت خلافا كبيرا خاصة مع دول شرق اوروبا التي انضمت جديدة للاتحاد .

والتي أيدت الموقف الامريكي . وكذلك القضية الفلسطينية . ويفسر سبب اصطدام دول اوروبا الشرقية مع امريكا هو ان هذه البلدان تعتبر نفسها مدينه لامريكا لتخلصها من الانظمة الشيوعية وهي تتحرك ضمن مبدأ العرفان بالجميل . اما مسألة تركيا المرشحة بشكل رسمي لعضويه الاتحاد . والتي اجلت موعد بدء المفاوضات لعده مرات فهي من النقاط الخلافية في البرلمان الوربي كما تواجه السياسة الخارجية الوربية اثار مشاكل البلقان والى امتداد الاتحاد الوربي الى حدود اوكرانيا وروسيا الاتحادية الحرب بين روسيا وجورجيا واستقلال اوسيتيا الشمالية . ان الرؤية الوربية للسياسة الدولية واختلافها مع امريكا حول سياسة الضربات الوقائية احد اكبر التحديات التي تواجه السياسة الخارجية الوربية . واخيرا فان احداث منصب وزير الخارجية الجديد للاتحاد الوربي يعتبر المحور الاساسي لتطوير القرد على التحرك من مجال السياسة الخارجية وترأس وزير الخارجية في نفس الوقت مجلس الشؤون الخارجية كما يتولى منصب نائب رئيس المفوضية الوربية . وبهذا المنصب يتسمى تعويض المناصب الثلاثه

³⁴ File becomeut ansettings nefal . 12/12/2007 P6.28

موقع غرفة التجارة والصناعة الالمانية تقرير عن النمو الاقتصادي الوربي . ٢٠٠٧/١٢/١٢

التالية: الممثل الاعلى للسياسة الخارجية والامنية للاتحاد وفوق الشؤون الخارجية بالإضافة الى رئيس المجلس.

وهكذا من خلال الاحاطة باغلب الجوانب والظروف المهمة الداخلية الخارجية التي رافقت نشأة الاتحاد وتطوره اصبح من الواضح ان معاذه روما عام كانت الاساس العملي من ترسیخ الوحدة الاوربية وتنبیت ذلك التکامل الاقتصادي المهم الذي يمثل الارکان المؤثره في النظام الدولي العالمي . حيث اعتبرت انجح التکنلوليات الاقتصادية العالمية كممثل يقندی به.

-- رابطة جنوب شرق اسيا (اسيان)

تأسست اسيان في //() في بانکوك في تایلند من قبل خمس دول هي اندونسیا ومالیزیا والفلبین وسنگافور وتایلند . وانضمت بروناي الى الرابطة في كانون ثاني واعقبها فيتنام عام من ولاوس ومبانمار عام وكمبودیا عام ويبلغ اجمالي سكان الدول المنتسبة للرابطة ٣٠ مليون نسمه كما تبلغ مساحتها ١٠٠ مليون كيلومتر مربع .

ويشير اعلان اسيان الى ان اهداف هذه الرابطة تتمثل فيما يلي

- الاسراع بالنمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي والتطور الثقافي في المنطقة

- تعزيز السلام والاستقرار الاقليميين من خلال احترام العدالة وسيادة القانون للحفاظ على علاقات ودية بين دول المنطقة

- معاذه اسيان . في اشباط عقدت اسيان أول قمه لها في جزيرة بالي باندونسیا ووقع قادة اسيان خلال اللقاء على اتفاق الرئام والتعاون في شرق اسيا واعلان معاذه اسيان وتطبيقاً هذه المعاهد والاتفاقيات الملحة بها عملت دول اسيان على تدعيم تعاونها في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية وتنبیت استراتیجیات عملیه لتحقيق التنمية السريعة في اقتصادها .

-- انجازات رابطة اسيان

لن نطيل في انجازات رابطة اسيان خلال الأربعين سنه الماضية من وجودها ، فقد اعتبرت من قبل المراقبین خلال تلك الفترة- انجح منظمه اقليمية لدول ناميءه مقتبسه ذلك من النجاح الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي في ابرز دولها ، ويبلغ مجموع الناتج المحلي الاجمالي لدولها العشر () ملياري دولار ومجموع تجارة دولها ملياري دولار حسب احصائيات عام التي تشمل اندونسیا ، ومالیزیا ، وسنگافور ، والفلبین ، وتایلند ، بروناي ، وفيتنام ، ولاوس ، ومبانمار ، وكمبودیا .

كما ان مجالات التعاون بين دولها تنوّعت وتعمقت - شامله معظم القضايا والمجالات - ولم تتوقف في السنوات الاخیر- اجتماعات الوزراء والخبراء ولجان دولها المشتركة وكذلك قممها الرئاسية ومن الانجازات التي اقرت مؤخد اتفاقيه مد انبوب غاز اسيان المشترك واخر شهر يوليو وسوف

ينجز في المراحله الاخیر عام

-- الازمه المالية الاسيوية

³⁵ اسلام اوین لاین /شؤون سياسية article 13 ht اسیان ۱۱ file ۲۰۰۶/۱/۱ .

لابد من بيان بأن فرحة الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس الرابطة في تموز لم تكتمل فقد كانت الازمة الاسيوية قد اطلت قبل اسابيع قليلة بدء بشهري حزيران ثم تموز على الدول من جهة تايلاند واقترن اثارها من الدول الاخرى معلنة بدء تراجع اقتصادي وسياسي للمطقة وللرابطة

- التعافي من الازمة الاقتصادية

على الرغم من ان دول رابطة اسيا قد شهدت بدء مسيرة التعافي من الازمة عام بعد عشر سنوات من حدوثها لكن مصاعب كثيرة لازالت تواجهها كما ان هذه الدول لم تستفيد من اجواء النهوض ولا معدلات النمو المرتفعة التي تميزت بها فترة النهوض السابقة وقد دعا سلطان بروناي الذي ترأس القمة الاخيرة ان تتحرك رابطة اسيا بسرعة خصوصا في الاستجابة للاحادث الخارجية عن ارادتها وسيطرتها لنقادي تأثيرها السلبي بشكل كبير على جذب الاستثمارات وان تعمل بجد على استعادة ثقة المستثمرين واطمئنان المجتمع الاقتصادي والتجاري والدولي لوضع المنطقة

- نقد لاداء الرابطة للفترة من -

انتقد المشاركون في القمة الاخير في // في بروناي ماتم تنفيذه من برامج للتكامل الاقتصادي وتحرير التجار بين الدول الاعضاء بما في ذلك مشروع منطقة اسيا للتجار الحرة (أفتا) وهو ما بدأت بتطبيقه / دول من رابطه اسيا مطلع عام وكذلك مشروع منطقة اسيا الاستثماري وهما مشروعان يستهدفان تعزيز تنافسيه المنطقة في مواجهة المناطق الأخرى لامة سلطان بروناي في // . حيث كان الارهاب الموضوع الرئيسي لاجتماع منتدى اسيا الاقليمي الموسع الذي ضم دول الرابطة) دوله اخرى منها امريكا والاتحاد الاوربي . بعد احداث هالي الاندونيسية الارهابية.

معتبرين ذلك غير كافٍ لمواجهة تحديات العولمة والافتتاح الاقتصادي والمنافسة الدولية التي تستلزم اجراءات اكثر جدية وشموليه والابتعاد عن التناقض بين الدول الاعضاء بنفس الوقت . اكد المشاركون في القمة على تخطي التحديات الاقتصادية المتعدد لو تنفذ مقتراحات وعلى رأسها (خطه الطريق نحو التكامل (ريا)) وخطه تنافسيه اسيا .

- الفقر وتراجع الاستثمارات

على الرغم من ان متوسط نمو الناتج المحلي الاجمالي لدول اسيا عام)) ارتفع الى اكثـر ،% الى % فأـن العـيد من المؤشرات الاستثمارية والتجارية والاجتماعية لازالت سلبـيه وتحـتاج الى هـمـود اقـليمـيـه فـعالـه فالـوزـراء (٠ لم يـخـذـو اـقرـارـاـ بشـأن خطـوات مـلمـوـسـة لـمواـجهـه اـنـفـاضـ حـجمـ الاستـثمـاراتـ المتـدـفـقةـ الىـ المنـطـقـةـ اـسـيـاـ التـيـ كـانـتـ تـجـذـبـ %ـ مـنـ الاـسـتـثـمـاراتـ الـاجـنبـيـهـ المـباـشـرـ قبلـ سنـوـاتـ لـكـنـ نـصـيبـهاـ انـخـفـضـ الىـ %ـ فقطـ .

ولعل احداث اشار الى حالة تراجع اسيا عن دورها السابق ماجاء على لسان الدكتور وزالي اسماعيل الدبلوماسي الماليزي السابق في محاضره له مؤخرا في كوالامبور قال فيها : ان رابطه اسيا اضاعت حسن التوجه نحو الهدف ضمن تصور موحد في اعقاب ازمة عام وتوبعها التي امتدت بتأثيرها الى دول شمال شرق اسيا . داعيا الرابطة الى البحث عن دور مناسب وفعال يتناسب مع التحديات

والتغيرات التي حدثت في السنين الأخيرة التي منعت بما في ذلك التغيرات السياسية والانفتاح المعلوماتي الذي أحدث تغييراً في تفكير الأجيال الصاعدة واتساع رقعة مؤيدي الديمقراطية .

- قمة آسيان

وخلال قمة آسيان () التي عقدت في كانون الثاني في سبييرو بالفلبين وقع المشاركون على سلسلة اعلانات بشأن برنامج ميثاق آسيان واقامة مجموعة آسيان ، حيث تعد قمة آسيان أعلى هيئة لصنع القرار وتم اختيار أمين عام آسيان وفقاً لمميزات يتمتع بها ويحق للأمين العام الذي تمتد فترة ولايته على امتداد خمسة سنوات ان يقترح ويوصي وينسق وينفذ أنشطه آسيان ولا بد من ذكر ان فعاليات الرابطة: تشمل التعاون الاقتصادي لآسيان مجالات التجارة والاستثمار والصناعة والخدمات والتمويل والزراعة والغابات والطاقة والنقل والاتصالات والسياحة واقامت آسيان في بداية التسعينيات التعاون الاقليمي مع شرق آسيا . الا ان آسيان+ثلاثة (آسيان + الصين . وآسيان + اليابان . وآسيان + كوريا الجنوبية) تطورت لتتصبح قنوات رئيسية للتعاون بين المنطقتين .

كما اقامت آسيان شراكات للحوار مع الولايات المتحدة واليابان واستراليا ونيوزيلاندا وكندا والاتحاد الأوروبي وروسيا والهند ومنذ تأسيسها قبل عام حققت آسيان سلسلة من الانجازات لدعم النمو الاقتصادي والتكميل والدعم الشامل بين اعضائها وساهمت الى حد بعيد في السلام والاستقرار والتنمية والرخاء في المنطقة .

-- منطقة التعاون الاقتصادي (ECO)

بعد الحرب العالمية الثانية برزت الحاجة إلى التعاون الاقليمي الذي اخذ اهتماماً دولياً . حيث شعور قوي لدى الدول حديثة الاستقلال السياسي بأن ازماتها الامنية والمعضلات الاقتصادية التي تعانيها انما يكون حلها ايسر واكثر نجاحاً فيما لو تم اعتماد سبل التعاون الجماعي .

- اولاً- البداية -

- المرحلة الادنى - في ظل هذه الاجواء نشأت منظمة التعاون الاقليمي للتنمية في تموز عام ١٩٧٣ وضمت في عضويتها كل من ايران-تركيا-باكستان-دول مؤسسة ولا شك ان هنالك العديد من العوامل التي ادت إلى نشوء المنظمة بعض منها يعود إلى الروابط الجغرافية والتاريخية والحضارية بين هذه الدول وأخرى سياسية املتها ظروف الحرب الباردة التي كانت قائمة اندماج بين الاتحاد السوفيتي وأمريكا ولأن الهدف المعلن في المنظمة كان ايجاد نوع من التكامل الاقتصادي فيما بينها عبر مشاريع ذات سمة اقليمية الامر انها انطوت على غايات سياسية لدول كانت بالاصل اعضاء في حلف المعاهدة المركزية (الستونتو) ترتبط بوسائل استراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية الا ان هذه المنظمة لم تستطع ان تتجاوز العقبات

^٦ في راه الاقتصاد والمال لرابطة آسيان في اجتماعاتهم في ١٣/٩/٢٠٠٦ في بانكوك اسلام اون لاين ٢-٦

^٧ في ١٦/١٠/٢٠٠٦ شؤون سياسية واقتصادية وكالة شينخوا الصينية القسم الاقتصادي والسياسي ٢٠٠٨ - ٢٠٠٦

^٨ برو نظم دولي علمي ثانى القطب يتمتع بقوى عسكرية واقتصادية هائلة .

التي صادفتها حتى توقف نشاطها عام ١٩٩٤ بعد مجيء الثورة الإسلامية في إيران باعتبارها جزء من الاحلاف التي ابرمت في عهد الشاه .

- المرحلة الثانية - وفي عقد التسعينات اعتربت مرحلة جديدة لبدء التحول الجزائري في نشاط المنظمة وانجازاتها بسبب رغبة الدول الثلاثة استثمار المتغيرات العديدة لبدء عهد جديد نشيط وفعال من التعاون الإقليمي وقد بدت المنظمة المرحلة الجديدة بالتوسيع في نطاق عضويتها والتي انظمت إليها كل من الجمهوريات الاتحاد السوفيتية السابقة هي - تركمانستان - كازاخستان - قزقيريا - طاجكستان - أذربيجان وبذلك أصبح عدد اعضاء المنظمة عشرة إضافة إلى أفغانستان ولم يتوقف عند حدود التوسيع الكمي وحسب لكنه تعدد إلى الاتفاقيات الإقليمية في ظلها . وتعددت مجالات نشاطاتها تمثلت مختلف ميادين علمية وثقافية وبين التنموية وشراكة تؤمن بدأت العمل منذ عام ١٩٩٤ وتحمل جميع هذه المؤسسات الاتحادية اسم (Eco) وتم التأكيد على مجالات التعاون في النقل والمواصلات والاتصال .

- المرحلة الثالثة - إن منظمة التعاون الاقتصادي إيكو (Eco) هي أحد مظاهر التوافق الإقليمي والتي يمكن أن تشارك بصورة فاعلة في اتخاذ القرارات الاقتصادية والسياسية على الصعيد الدولي بالرغم من نسبة النمو القليلة التي حققتها الدول الأعضاء في المنظمة من السنوات الأخيرة . وعلى الصعيد التوسيع انظمت (.) دولة أخرى إلى المنظمة وهي - (العربية السعودية - أرمينيا - الأردن - قطر - لبنان - البحرين - مصر - الإمارات العربية - عمان - سوريا - أذربيجان - جورجيا - العراق - اليمن) واصبحت تتكون من () دولة على مساحة جغرافية تبلغ (كيلو متر مربع وعدد سكان بلدانها) () ولها مشتركات ثقافية ودينية وتعتبر أغنى مناطق العالم وتمتلك مصادر طبيعية هائلة وطاقات تنموية غير عادية ومن مميزات المنطقة :

() - أصبحت للمنظمة فرصة ثمينة في الوقوف على اقدامها وشق طريق التنمية الإقليمي بشكل فعال .

- ويأتي ذلك في القيمة الاستراتيجية التي يمثلها هذا التجمع وتحتوي على % من نقطة العالم وهكذا فإن المنظمة على تماس مع خمسة بحار - بحر العرب البحر الأسود - بحر الاورال - بحر قزوين - البحر الأبيض المتوسط - إضافة إلى الخليج العربي .

- يمثل هذا التجمع الجيوستراتيجي الغير لاتتصرف أهمية بالنسبة للدول الإقليم محسب بل إلى استراتيجيات العالمية فهذه المنطقة كانت ولا تزال تمثل جزءا حيويا من قلب العالم ((بل ان برجينسكي)) اشار إلى الإقليم باعتباره جزء من جيو استراتيجية اور آسيا واعتبار من يسيطر على هذه المنطقة بامكانه ضمان الهيمنة على اقتصادات العالم من القرن الواحد والعشرين (.

---- التحديات التي تواجهها المنظمة

-- على الرغم من الفرص الواسعة التي تبيأت لهذه المنظمة الا انها تعاني من مشاكل داخلية منها ضعف البناء السياسي في الدول الأعضاء وما توجهها من ازمات لبناء الدولة القومية والمشكلة

³⁹ رتنا ماراتا صحيفة (برستفال الالمانية) باللغة الالمانية العدد (٤٢٥) مايو ١٩٩٨

⁴⁰ اسامه جعفر - قضية التكتلات الاقتصادية الدولية - معالمها - دورها - مستقبلها . ص ٧٠ المجلة العربية للدراسات الدولية (المعهد العربي) بيروت لبنان العدد الاول السنة الخامسة ١٩٩٤

الافغانية وبعض الاختلافات السياسية واحادث العنف في بعض دول القوقاز مثل طاجكستان والهيمنة الامريكية على القرارات السياسية

- ان المشكلة التي تعاني منها المنطقة ليس بسبب الامكانيات الازمة لانسجام والتكميل الاقتصادي وإنما في عدم وجود الادارة السياسية وضعف البنى التحتية الازمة لتحسين الاداء . ومن اجل تعزيز التنسيق والانسجام داخل منظمة (ايكو) بربت دراسات ومقترحات نوجز منها مايلي :

(-) تعزيز دور الامانة العامة للمنظمة وزريادة خبرائها

-- خلق ارضيه مناسبه للقطاع الخاص من هذه الدول من اجل تعزيز مستوى التنسيق

-- وعلى ضوء اهمية قطاع النقل والمواصلات ينبغي على الدول الاعضاء اعداد الارضية المناسبة لاستقطاب الاستثمارات الاجنبية.

-- من اجل تحقيق الرخاء العادل وتحسين المستوى الاقتصادي فانه لابد من ترشيد عملية ومن ناحية ثانية يتطلب مشاركة كافة الدول النامية في مجال اتخاذ القرارات وهذه المشاركة لتحقق الا بالتعاون الاقليمي

الفصل الرابع: التوصيات والاستنتاجات

(١) -- المقدمة

بطرح بين الحين والآخر موضوع علاقات العرب مع بعضهم وضرورة اعادة الاعتبار لاتفاقيات ومعاهدات التي ترفع من شأنهم ، وتعزز تضامنهم وترفع الاذى عنهم بما في ذلك اتفاقيات التكميل الاقتصادي ومن البديهي القول ان صياغه جديد هذه العلاقات يجب ان تتطرق مما يأتي :

اولا : من الاعتراف بالواقع القائم ، لاتجاوزه والعمل من خلاله على تحسين صورة المستقبل وهذا الواقع يشير الى ان الكيانات القطرية العربية اصبحت امراً متحققاً لا يمكن الغائه والتكرر له حيث تركزت هذه الكيانات لاكثر من نصف قرن واصبحت لها ركائزها الفكرية والنفسية ، ولهذا فإن العمل العربي في بيته الرسمية اذا ما اريد له ان يتوجه نحو الاحسن يجب ان يتلزم فيه برؤى وثوابت قومية ، وان يأخذ بعين الاعتبار ما نجد على الارض من اعتبارات وطنية محلية . وان العمل العربي المشترك بين القطران العربية لا يتعارضاً مع الولاء والاخلاص للتراث والانتماء الوطني

ثانيا : ان خيار النظام العربي والتكميل الاقتصادي والسياسي والثقافي بين القطران العربية هو وحدة الطريق لكي تكون جزءاً فاعلاً من عالم يتطلع بسرعة من حولنا وفي وضع دولي يتجه بثبات وقوة نحو العولمة واقامة تكتلات سياسية واقتصادية كبرى وهو وحده سبيلنا لمواجهة الاخطار المهددة لوجود العربي في كل مكان . ولا يعقل ابداً ان تتجه القطران العربية الى عضوية منظمات دولية اياً كان منشأها وان تغلب هذه العضوية على علاقتها ومصالحها واذا كان القطران العربية ترغب في الالتحاق بالمنظمات الكونية فمن البديهي قبل الابقاء بالشروط والمتطلبات التي يفترض ان يتلزم بها ثمناً لـ نيل العضوية في هذه المنظمات ان يجري التنسيق والتخطيط وضمان المصالح المشتركة بين العرب انفسهم اولاً.

ثالثا - ان جملة من المتغيرات الجوهرية مطلوب احداثها بشكل ملح في (العلاقات العربية العربية) يأتي في المقدمة ايجاد علاقات مستديمة قادرة على الصمود في وجه التقلبات السياسية المحلية مع

الأخذ بنظر الاعتبار مجموعة من الثوابت أهمها (التعادل والتكافؤ وتبادل المصالح المشتركة لبلدان الوطن العربي) وفي هذا الصدد فقد تعاملنا في هذا البحث ثالث تجارب للتكامل الاقتصادي وهي منظمة اسيان ومنظمة جنوب شرق اسيا التي اعتبرت منظمات مستمرة في توحيد العمل الاقتصادي للبلدان المنتسبة لها بالرغم من التحديات التي واجهتها وبهذا الصدد تعاملنا ايضاً تجربة الاتحاد الأوروبي كمثال رائد على فصل المصالح المشتركة عن الخلافات السياسية بين الدول الاتحاد حيث استطاع قادة هذا الاتحاد المحافظة على مصالح شعوبهم في ظل اختلافات جوهرية في سياساتهم الخارجية.

()) الاستنتاجات

من الحقائق التي يجب الوقوف عندها ونحن نبحث في موضوع تفعيل التعاون الاقتصادي العربي إلى تكامل اقتصادي عربي هو تطور او انحسار الصادرات والواردات البينية بين الاقطاب العربية اولاً يمكن استشعار هذه العلاقات من خلال البيانات التالية:

- في المدة بين () هناك تطور نسبي في حجم الصادرات من (،) مليار دولار الى (،) مليار

- اما الواردات تراجعت من (،) مليار دولار الى (،) مليار

- اما العلاقات التجارية البينية بين الاقطاب السوق العربية المشتركة حيث ارتفعت نسبة الصادرات من (،) الى (،) مليار لنفس الفترة اعلاه.

وانخفضت نسبة الواردات من (،) الى (،) مليار لنفس الفترة اعلاه وهذا يدل دلالة واضحة الى تراجع العلاقات الاقتصادية وعدم تغير الاقطاب العربية بصورة عامة لهذا العلاقات مما دى الى عدم تنفيذ بنود اتفاقية السوق العربية المشتركة ثانياً في المدة (، - ،) نجد ان التطور واضح للتجارة البينية العربية في (الحسابات الدائرة الاقتصادية) للجامعة العربية. حيث تطورت الصادرات من (. .) الى (، .) مليار دولار وتطورت الواردات من (،) الى (، .) مليار دولار لنفس الفترة^{٤١} ويمكن القول هنا بان هذا يدل على اهتمام الدول العربية بالتنفيذ باتفاقية مجلس الوحدة الاقتصادية العربية وبنود اتفاقية السوق . الا ان ذلك لم يلبي طموح التكامل الاقتصادي العربي ومما يمكن التأكيد عليه ان الدول العربية يجب ان تسير قدماً على تنفيذ هذه الاتفاقية واقامة المشاريع الاقتصادية المشتركة وتنبيه العمل بين المؤسسات الاقتصادية فيها.

ثالثاً- ومن الايجابيات على طريق التكامل الاقتصادي التي يجب ذكرها اقرار المجلس الاجتماعي العربي بتاريخ تموز ٢٠٠٣ البرنامج التنفيذي لإقامة منطقة التجارة حرة العربية الكبرى التي صادقت عليها () دولة عربية وقد حددت شرطين اساسيين للانضمام اليها:

- المصادقة على اتفاقية تسهيل وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية.
- الموافقة على البرنامج التنفيذي ويبلغ عدد الدول العربية التي عملت بهذين الشرطين () دولة عربية هي (العراق-سوريا-الأردن-الامارات العربية-تونس-مصر-لبنان-المغرب-عمان- قطر-البحرين-السعودية).

^{٤١} الدائرة الاقتصادية - جامعة الدول العربية - ١٩٩٠ - مصدر سابق

^{٤٢} ملحق رقم (٣٠) الدائرة الاقتصادية -جامعة العربية - تقرير عام ١٩٩٧ ص ٢٩

(--) التوصيات

اولا : تنمية التجارة العربية والاكتفاء الذاتي من الموارد الاقتصادية والتوصل الى سياسة موحدة لاعضاء اتفاقية مجلس الوحدة الاقتصادية العربية والسوق العربي المشترك حال التكتلات الاقتصادية العالمية ومنظمة التجارة الدولية وظاهرة الاندماج التجاري العالمي .

ثانيا: استغلال الموارد الطبيعية التي تمتلكها الدول العربية مثل النفط والغاز والكريت واعتمادها كوسيلة لتحقيق استقلالها الاقتصادي ورفاهية شعوبها .

ثالثا: ان طموح التكامل الاقتصادي العربي لا يقف عند استكمال منطقه التجار العربي بل الوصول الى اقامة سوق عربية مشتركة وان تحرير التجارة النسبية بين الدول العربية بعد هدف اساسي للعمل الاقتصادي العربي المشترك ووسيلة لجذب الاستثمارات الاجنبية . وتمثل الدول العربية الاعضاء في منطقة التجار الكبرى سوقاً كبيراً متواسط دخل الفرد فيها يبلغ (٣٠) دولار امريكي) مقارنة بمتوسط دخل الفرد في جميع الدول العربية حيث يبلغ (٢٠) دولار امريكي) اذ يبلغ الناتج الاجمالي لمجموع الدول العربية المنظمة الى منطقة التجار(الكبرى (٣٠) مليار دولار اي ما يعادل (٣) % من الناتج الاجمالي العربي في عام ٢٠١٠ فضلاً عن ذلك فأن هذه المجموعة من الدول العربية تعد اكثراً افتاحاً على العالم حيث تصل نسبة تجارتها الخارجية ، ٣٠ % من الناتج المحلي الاجمالي ويمثل سكان هذه الدول ٣٠ % من سكان الوطن العربي .

رابعا : على الدول العربية ضرورة التقيد بجميع الاتفاقيات التي ابرمت فيما بينها وتفعيلاها باتجاه استكمال تكثيل عربي موحد وعلى سبيل المثال:

- تنمية وتعزيز وسائل الاتصالات والطرق البرية والبحرية واقامة المشروعات والشركات المشتركة.

- الحرية لانتقال الايدي العاملة العربية بين الدول العربية خاصة وهناك محاولات ايجابية لتفعيل اتفاقيات التعاون الاقتصادي العربي على امل الوصول الى هدف التكامل الاقتصادي . حيث شدد وزراء المال العرب في ختام اعمال الدورة . للمجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي التي عقدت بمقر الجامعة العربية في القاهرة على استكمال الاجراءات المتصلة باقامة منطقة التجارة العربية الحرة الكبرى واتفاق الوزراء على الالتزام بتطبيق قرارات القمة العربية

⁴³ ان اهم تطور حصل بمس الاقتصاديات العربية منذ عام ١٩٧١ هو الاتفاقيات حول اسعار النفط بين الدول العربية المصدرة لنفط وبين شركات النفط العاملة في هذه الدول والاتفاقيات الرئيسية في هذا الصدد هما اتفاقيتا طهران وطرابلس لليبيا وهذا التطور اعتبر من جانب بالغ الاهمية من الناحية الاقتصادية وطرف التكامل الاقتصادي

⁴⁴ أ.د. عبد الباسط ابراهيم (منطقة التجارة الحرة) منشورات الدائرة الاقتصادية العربية القاهرة ١٩٩٩

الأخيرة في دمشق والمتعلقة باعفاء المنتجات الفلسطينية من الرسوم الكمركية وتتنفيذ قرارات
المجلس الاقتصادي والاجتماعي الصادرة عام .

⁴⁵ مجلة المستقبل العربي . العدد ٣٥٦ من ٢٠٠٨/١٠ مصدرها مرك دراسات الوحدة لعربية ص ١٧ بين ١٩٧ ص